(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 24-25 نيسان 2024 /القسم الثاني/ محور علوم القرآن ومحور اللغة العربية ومحوراللغة الفارسية,
الصفحات 184–198

موقف مدرسة أهل البيت من الإرجاء وأثرة على الفرد والمجتمع

أ.م.د. محمد عيدان محمد [1]*
[1] *وزارة التربية, المديرية العامة للتربية ذي قار, العراق*

الملخص

المرجئة هم فرقة كلامية تنتسب إلى الإسلام، خالفوا رأي الخوارج وكذلك أهل السنة في مرتكب الكبيرة وقالوا بأن كل من آمن بوحدانية الله لا يمكن الحكم عليه بالكفر، لأن الحكم عليه موكول إلى الله تعالى وحده يوم القيامة، مهما كانت الذنوب التي اقترفها. وهناك من يرى ان الإرجاء نوعين: الأول: - الذي أطلق على جماعة غلبت على تفكيرهم النواحي السياسية. والثاني: الذي أطلق على جماعة غلبت على تفكيرهم النواحي الدينية، مما يجعلنا أن نتلمس معنيين للإرجاء. العامل السياسي قد ساهم في نشوء فكرة الإرجاء وخصوصاً في عهد معاوية بن أبي سفيان الذي تبنى عقيدة الإرجاء كونها تبرر سلوكه السياسي الذي يستهدف هدم المرتكزات الفكرية في الإسلام ثم تبين موقف مدرسة اهل البيت من مسالة الارجاء وأثره على الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الموقف, الارجاء, الأثر.

The position of the Ahl al-Bayt school regarding the areas and its impact on the individual and society

Asst Professor Dr. Mohammed Idan Mohammed[1]*
1Ministry of Education/General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate, Iraq

Abstract:

The Murji'ah are a group of theologians affiliated with Islam. They disagreed with the opinion of the Kharijites, as well as the Sunnis, regarding the one who commits a major sin, and they said that everyone who believes in the oneness of God cannot be judged as a disbeliever, because the judgment on him is entrusted to God Almighty alone on the Day of Resurrection, regardless of the sins he committed. There are those who believe that postponement is of two types: The first: which refers to a group whose thinking is dominated by political aspects. The second: which refers to a group whose thinking is dominated by religious aspects, which makes us feel two meanings for postponement. The political factor contributed to the emergence of the idea of postponement, especially during the era of Muawiyah bin Abi Sufyan, who adopted the doctrine of postponement because it justified his political behavior that aimed to destroy the intellectual foundations of Islam. Then, the position of the Ahl al-Bayt school on the issue of postponement and its impact on the individual and society was revealed.

Keywords: Position, postponement, effect.

* **Email address: mmh2488gmail.com**

المقدمة

الحمد لله حق حمده حمداً يليق بكرم وجهه وعظيم سلطانه، حمداً يقربنا من رضوانه، ويجنبنا معاصيه، والصلاة والسلام على خيرة خلقة الرحمة المهداة خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وصحبه، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين وبعد.

المرجئة هم فرقة كلامية تنتسب إلى الإسلام، خالفوا رأي الخوارج وكذلك أهل السنة في مرتكب الكبيرة وقالوا بأن كل من آمن بوحدانية الله لا يمكن الحكم عليه بالكفر، لأن الحكم عليه موكول إلى الله تعالى وحده يوم القيامة، مهما كانت الذنوب التي اقترفها

والمتأمل في نشأة المرجئة، يرى أن هناك نوعين من الإرجاء: الأول: - الذي أطلق على جماعة غلبت على تفكيرهم النواحي السياسية.

والثاني: - الذي أطلق على جماعة غلبت على تفكيرهم النواحي الدينية، مما يجعلنا أن نتلمس معنيين للإرجاء فضلاً عن التحول الاصطلاحي الذي أطلق على المرجئة وفقاً لهاتين المرحلتين المتميزتين التي مرَ بهما، مع عدم إغفال أن فكرة الإرجاء في كل مرحلة لم تكن موحدة وواضحة ودقيقة.

فالعامل السياسي قد ساهم في نشوء فكرة الإرجاء وخصوصاً في عهد معاوية بن أبي سفيان الذي تبنى عقيدة الإرجاء كونها تبرر سلوكه السياسي وتعامله في تطبيق مشروع البلاط الأموي الذي يستهدف هدم المرتكزات الفكرية في الإسلام ثم تبين موقف مدرسة اهل البيت من مسالة الارجاء واثره على الفرد والمجتمع. وقد جاء البحث مقسماً على أربع مباحث على النحو الاتي:

المبحث الأول: بيان المصطلحات

المبحث الثاني: المراحل السياسية والفكرية للمرجئة.

المبحث الثالث: موقف أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الإرجاء

المبحث الرابع: موقف مدرسة أهل البيت من اثر الإرجاء على فكر الفرد والمجتمع

المبحث الأول

بيان المصطلحات

اولا: الموقف لغة واصطلاحا.

الموقف لغة: أصل الكلمة: (الواو، والقاف، والفاء) أصل واحد يدل على تمكّثٍ في الشيء وتصريف الكلمة: هذه كلمة مشتقة من فعل ثلاثي: وَقَفَ، يَقِفُ، وقفا، وقوفا ,وهذا الفعل يأتي منه اللازم، والمتعدي ومصدر الفعل المتعدي يكون وقفا، ومصدر اللازم يكون وقوفا ومنه الموقف، وهو محل الوقوف حيث كان. ومعنى الكلمة واستعمالاتها: يختلف معنى الكلمة باختلاف استعمالها، كقولهم:

وقف فلان وقوفا: أي قام من الجلوس، أو سكن بعد المشي.

ووقف فلان الدار: أي حبسها في سبيل الله.

ووقف فلان على الشيء: أي عاينه، وفهمه.

ووقف فلان على الكلمة: أي نطق بها مسكّنة الآخر قاطعا لها عما بعدها.

ووقف فلان في المسألة: أي ارتاب فيها، ولم يحكم فيها بشيء.

ووقف فلان الأمرَ على حضور فلان: أي علق الحكم فيه بحضوره(1).

واما الموقف **في الاصطلاح.** يختلف معنى مصطلح الموقف باختلاف استعماله: فمعنى قولهم:

ما موقف فلان من كذا؟: أي ما رأيه في كذا؟.

وإذا رأيت فلانا فما يكون موقفك؟: أي ماذا يكون رد فعلك تجاهه؟.

وموقف الطائفة الفلانية من مسألة كذا: أي مذهبهم فيها.

وموقف الإسلام من كذا: أي حكمه فيه.(2)

ثانيا: الإرجاء لغة واصطلاحا

الإرجاء لغة: الإرجاء في اللّغة :التأخير[3]، وقد ورد الإرجاء بمعنى التأخير في القرآن الكريم , قال تعالى : (وآخرون مرجون لأمر الله)[4] ، إي مؤخرون[5], وقوله تعالى: **(قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ)**[6]، ومعنى أخره , إي أخر أمره ولا تعجل في أمره بحكم تكون عجلتك حجة عليك[7].

وقد اختلف اللغويون في مسألة كون_ الإرجاء_ مهموزاً أو غير مهموز

فقد ذهب الفريق الاول ان بن منظور (ت:711 هـ) ذكر ان الإرجاء , التأخير , مهموز , ومنه سميت المرجئة يقال رجل مرجئ , والنسبة إليه مرجئي, والمرجئة على وزن المرجعة بصيغة الفاعل من أرجأ الأمر وأرجيته: اذا أخرّته، وقرأ أرجه وأرجئه[8] ، قال تعالى:**(تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاء)** [9]

وذهب الفريق الثاني كما ذكر ابن الأثير: إن المرجئة تهمز ولا تهمز وكلاهما بمعنى التأخير، يقال: أرجأته وأرجيته: إذا أخرته فنقول من الهمز رجل مرجئي، وهم المرجئة وفي النسب: مرجئي مثال مرجع ومرجعة ومرجعي، وإذا لم تهمز قلت: رجل مرج ومرجية مثل معط ومعطية ومعطي[10].

وذهب الفريق الثالث ترك الهمز كما قال ابن السِكيت (ت:244هـ): هذا رجل مرجي, وهم المرجئة, وإن شئت قلت مرجٍ وهم المرجية لأنه يقال: أرجأت الأمر وأرجيته, إذا أخرته ... وينسب إلى من قال مرجٍ بلا همز هذا رجل مرجي ...[11]

اما الإرجاء اصطلاحا: هو: إعطاء الرجاء , تقول(أرجيت فلانا) تريد انك أعطيته الرجاء[12] وهذا ما أكده الشهرستاني (ت: 548هـ) بقوله : الإرجاء على معنيين أحدهما التأخير ... والثاني إعطاء الرجاء[13].

وذكر أبو حاتم الرازي (ت: 322هـ) واستوجب هؤلاء أسم الإرجاء من أصل قولهم نرجو أن يكون مؤمناً – بالنسبة لمرتكب الكبيرة – وألزموهم هذا اللقب لهذه العلة ... وهذا جهل باللغة وتحريف كلام العرب لان المرجئ هو من, أرجأ يرجئ فهو مرجئ وهو من باب أفعل و" نرجو" هو من باب رجا يرجو فهو راج وهذا قول عامي يدل على خطأ المتأول[14].

مما تقدم من عرض الآراء في بيان معنى الإرجاء يظهر إن مصدر التسمية بالمرجئة هو الاشتقاق إما من الإرجاء بمعنى التأخير _ كما رأينا_ لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان، أو لإرجائهم الحكم على مرتكب الكبيرة إلى الله تعالى، او هو مشتق من الرجاء، بمعنى رجاء الثواب لأهل المعاصي لقولهم_ لا تضر مع الإيمان معصية.

ثالثا: الاثر لغة واصطلاحا

الأثر لغة: الجمع آثار وأثور، وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده، واتثرته وتأثرته: تتبَّعت أثرَه، ويقال: آثر كذا وكذا بكذا وكذا؛ أي اتبعه إياه ويُطلق الأَثَرُ في اللغة على بِقِيَّةِ الشَّيْءِ وعلامتِه، وجمعُه آثارٌ.[15]

اما الاثر اصطلاحا: وقد ورد عنوان الأثر أيضاً في كلمات الفقهاء بمعنى النتيجة وما يترتّب على الشيء من الأحكام الشرعية أو المسئولية والتبعة من قبيل قولهم: الأثر المترتّب على العقد والأثر المترتّب على جريان الأصل، والأثر المترتّب على كلّ طرف من أطراف العلم الاجمالي ونحو ذلك من إطلاقات الفقهاء والاصوليّين، وهذا معنىً اصطلاحيّ خاص. [16]

المبحث الثاني

المراحل السياسية والفكرية للمرجئة

اولا: المرحلة السياسية.

أطلق لفظ المرجئة في بدايته على جماعة من المسلمين توقفت وامتنعت في الحكم على الأحداث السياسية ورجالها بهذه المرحلة وأرجأت أمرهم إلى الله تعالى[17] , فموقف هذه الجماعة هو موقف سياسي ، إذ أنها كانت متوقفة في الحكم على الأحداث الجارية في عصرها وتركوا الكلام في حق بعض الصحابة لكن هذا الأصل قد نسي في الآونة اللاحقة واخذ أصل آخر مكانه بحيث لم يبق من الأصل الأول أثر بين المرجئة اللاحقة وفرقهم المختلفة وهو البحث عن تحديد الإيمان والكفر والمؤمن والكافر.

فقد جاء في تاريخ ابن عساكر(ت: 571 هـ) حيث قال: إنهم هم الشكّاك الذين شكوا وكانوا في المغازي فلما قدموا المدينة بعد مقتل عثمان وكان عهدهم بالناس وأمرهم واحد , ليس بينهم اختلاف فقالوا تركناكم وأمركم واحد ليس بينكم اختلاف وقدمنا عليكم وانتم مختلفون فبعضكم يقول , قتل عثمان مظلوما وكانوا أولى بالعدل وأصحابه وبعضكم يقول : كان علي أولى بالحق وأصحابه كلهم ثقة وعدنا مصدِق فنحن لا نتبرأ منهما ولا نلعنهما ولا نشهد عليهما ونرجئ أمرهما إلى الله, حتى يكون الله هو الذي يحكم بينهما[18].

وسموا المرجئة لأنهم يرجئون أمر هؤلاء المختلفين الذين سفكوا الدماء الى يوم القيامة ، وما يؤكد ذلك، الكتاب الذي وضعه الحسن بن محمد بن الحنفية[19]

في الإرجاء والذي نقله الذهبي (ت: 748 هـ)[20] يعدُ من الأدلة القوية على توضيح رأي هذه الجماعة , لكن ذلك لا يعني أن الحسن بن محمد (ت: 99هـ) هو أول من قال بالإرجاء وانه المؤسس : إن نواة هذه الطائفة كانت موجودة في الصحابة في الصدر الأول , بحجة أننا نرى أن جماعة من أصحاب رسول الله (ﷺ) امتنعوا أن يدخلوا في النزاع الذي كان في آخر عهد عثمان مثل : (عبد الله بن عمر) و (عمران بن حصين) وغيرهم [21].

وذكر أن من كان من المرجئة حيث أنه كان يصف من يعيبون عليه إرجاءه بأنهم سفهاء, كما انه كان يتولى أبا بكر وعمر ويرجئ عثمان وعلي(عليه السلام), لاختلاف الأمة الإسلامية فيهما, الأمر الذي لم يحدث بالنسبة لأبي بكر وعمر, وهذا ما أكده ابن سعد ، بان محارب كان من المرجئة الذين يرجئون علياً(عليه السلام) وعثمان ولا يشهدون عليهم بإيمان أو كفر . [22].

أن المرجئة لقب قد لزم كل من فضل أبا بكر وعمر على علي بن أبي طالب (عليه السلام)[23]، والى مثل هذا يذهب الشهرستاني حين قال: وقيل الإرجاء , تأخير علي (عليه السلام) عن الدرجة الأولى إلى الرابعة فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان[24] .

ومما يدل على أسبقية اسم المرجئة لهم انه لما صارت الغلبة لأهل الإرجاء بزعامة ابن أبي سفيان (60هـ) أطلق على المرجئة اسم (الجماعة) فيما احتل الإرجاء موقعاً أخر حين أصبح يعبر فقط عن الموقف من مرتكب الكبيرة وهذا منسجم جداً مع قانون اثر الغلبة في اختيار الأسماء وترويجها ؛فلما ظهر التفسير الثاني للإرجاء ، أصبح مقابلاً للوعيد وليس مقابلاً للتشيع، فأصبح الوعيدية – المعتزلة – يطلقونه على من خالفهم من الوعيد ولم يقطع بتخليد مرتكب الكبيرة بالنار[25].

وخلاصة القول: أن الإرجاء في هذه المرحلة كان دافعه سياسياً، لذلك أطلقنا عليها المرحلة السياسية والتي تلتها مرحلة كان دافعها على الأغلب دينياً مع استمرار اثر العامل السياسي.

ثانيا: المرحلة الفكرية أو الدينية.

المرجئة تعطي المؤمن العاصي الرجاء في المغفرة عما ارتكب من معاصي وسيئات، فقالوا ان الاصل في الدين الايمان اما المحاسبة فإنها تؤجل الى يوم الحساب ولله وحده الحكم. أما في هذه المرحلة أطلق لفظ الإرجاء على الذين (يرجئون أمر أهل الكبائر من أمة محمد (ﷺ) إلى الله تعالى ولا يقطعون على العفو عنهم ولا على تعذيبهم ويحتجون بقوله تعالى: **(وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)**[26]، وفي مثل هذا يقول المقدسي (ت:620 هـ): وأصل مذهبهم ترك القطع على أهل الكبائر إذا ماتوا غير تائبين بعذاب أو عفو وأرجئوا أمرهم إلى الله عز وجل ولهذا سموا المرجئة[27] .

لقد عّرفت المرجئة الإيمان بأنه التصديق بالقلب فقط أو التصديق بالقلب والإقرار باللسان , وقالوا إن الأعمال ليست داخلة في مفهوم الإيمان[28]،

نجد أن من يعرف الإرجاء: بأنه تأخير العمل عن الإيمان, ذكر البغدادي (ت:429هـ) إنما سمو مرجئة لأنهم أخروا العمل عن الإيمان...[29] ، وفي هذا يذكر الإسفراييني (ت:471هـ) : وأعلم أن الإرجاء في اللغة هو التأخير وإنما سموا مرجئة لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان[30] .

وهو ما أورده احمد أمين إذ يقول: وبعضهم يشتق اسمهم من (أرجأ) لأنهم يقولون لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة[31].

وخلاصة القول : أن تأخير العمل عن الإيمان ما هو إلا تبرير لإرجاء الحكم على مرتكب الكبيرة , كما أن المرجئة كانت تعطي المؤمن العاصي الرجاء في ثواب الله والمغفرة عما أرتكب من ذنوب ومعاصي.

وعليه يتبين لنا إن الإرجاء كان موقفاً سياسياً وان الظروف السياسية التي مرت بها المرجئة أدت إلى بلورتها فكرياً.

المبحث الثالث

موقف أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من الإرجاء

أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل, هم اول من تصدى للمرجئة, وأولهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم), عبر أخباره (ﷺ) بظهور الفتن من بعده, اخبر به وصيه من بعده الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأنه سيقاتل القاسطين والناكثين والمارقين وهو(عليه السلام) ممن عاصر المرجئة وحّذر منهم بقوله (عليه السلام):(بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة)[32].

وقد رد زيد بن علي (زيد الشهيد) [33] في رسالته (رسالة في الجدل مع المرجئة)[34] , والتي كتبها للرد عليهم مبيّنا فيها وجهة نظر الإسلام الحقيقي في تحديد معنى الإيمان , واعتبار العمل جزء منه, ملتمساً لذلك الأدلة من القران الكريم والسُّنة الشريفة لتأكيد ذلك عليها لأنها -المرجئة- أكدت على أن العمل ليس من الإيمان [35] .

وورد عن الأمام الصادق (عليه السلام) كونه (عليه السلام) من المعاصرين لهم إذ تصدى لهذا المذهب المنحرف والدَّخيل على الشريعة الإسلامية، وبوصفه (عليه السلام) أماماً معصوماً مسؤولاً عن صيانة العقيدة، فقام بتفنيد مدَّعيات الإرجاء بحزمٍ من خلال مواقفه وحججه معهم، ومن هذه المواقف:

الموقف الاول:

روى ابن حيون المغربي: إذ قال: روينا عن جعفر بن محمد(عليه السلام) أنه قال: الإيمان قوله باللسان وتصديق بالجنان وعملٌ بالأركان, وهذا الذي لا يصح غيره , لاكما زعمت المرجئة انه قول بلا عمل..... وكيف يكون ما قالت المرجئة: انه قول بلا عمل وهم والأمة مجمعون على أن من ترك العمل بفريضة من فرائض الله عزّ وجلّ التي افترضها على عباده ًمُنكراً لها, انه كافر حلال الدم, ما كان ُمصراً على ذلك, وان اقرَّ في الله وحده وصّدق رسولهُ بلسانه إلا انه يقول: هذه الفريضة ليست مما جاء به وقد قال الله عز وجل: **{ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ}{الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ}** [36] ، وبذلك استحلّ القوم أجمعون بعد رسول الله (ﷺ) دماء بني حنيفة وسبي ذرا ريهم وسمّوهم أهل الرّدة إذ منعوهم الزكاة [37] .

وهذا الكلام للإمام الصادق (عليه السلام) فيه إبطال وتفنيد لما تدعيه المرجئة فالإمام (عليه السلام) هنا وضح حقيقة الإسلام ودور العمل وأداء الفرائض والقصد إليها وأدلة القرآن على ذلك والسنة والعقل والمواقف – مواقف الأئمة (عليه السلام) _ والتاريخ، ذلك أن الخطاب الفكري للمرجئة يؤدي في المحصّلة إلى تعطيل العمل

بالحدود ويتجاوز كل القيّم وينسف الأساس المعنوي والانضباط الذي يقوم عليه الإسلام في جزاء الأعمال وإقامة الحد وتنظيم المجتمع.

نرى في بعض الروايات أن الأمام الصادق (عليه السلام) قد لعن المرجئة بلعن خاص، فقد روى الكليني: **عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)** قال: لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة: قال: قلت, لعنت هؤلاء مرةً مرةً ولعنت هؤلاء مرّتين ؟ قال(عليه السلام): أن هؤلاء يقولون أن قَتَلَتَنا مؤمنون ! فدماؤنا متلطخةً بثيابهم إلى يوم القيامة، إن الله حكى عن قومٍ في كتابه:**(الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)** [38]، قال (عليه السلام) : **(كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عامٍ فألزمهمُ الله القتل برضاهم ما فعلوا)** [39] .

هذه الرواية واضحة تدل بأن المرجئة قد سوغت أفعال الظالمين من خلال إمضاء أفعالهم المتمثّلة بقتل أبناء الرسول (ﷺ) من الأئمة الهداة وملاحقة أتباع أهل البيت أينما وجدوا، فالمرجئة جعلوا الظلمة القتلة مؤمنين موحّدين من أهل الجنة .

الموقف الثاني:

موقف الأمام الصادق (عليه السلام) ، ما علَّمهُ لأحد أصحابه، إذ أبطل عليه ما تدعيه المرجئة بكفاية الإقرار في الإيمان قياساً إلى كفاية الإنكار باللسان في الكفر روى الكليني ان أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والإيمان وقال : إنهم يحتجون علينا ويقولون : كما أن الكافر عندنا هو الكافر عند الله، فكذلك نجد المؤمن إذا أقرَّ بإيمانه، أنه عند الله مؤمن، فقال(عليه السلام):سبحان الله وكيف يستوي هذان والكفر موجود بكل جهة من هذه الجهات الثلاث من بيّنةٍ أو قولٍ أو عملٍ، والأحكام تجري على القول والعمل في أكثر من يشهد له المؤمنون بالإيمان ويجري عليه أحكام المؤمنين وهو عند الله كافر، وقد أصاب من أجرى عليه أحكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله [40] .

يتضح من هذه الرواية عدَّة أمورٍ منها:

أ- الكفر إقرار من العبد وبعد إقراره لا يحتاج إلى بيّنة.

ب- الإيمان هو دعوى من العبد كسائر الدعاوي فيحتاج في قبولها وإتيانها إلى بيّنة, وبيّنة الإيمان هي النّية والقول والعمل, فتكون دعوة الإيمان هذه مقبولة من العبد من خلال القصد والنيّة وعمل الجوارح وتجري عليه أحكام الإسلام بظاهر القول والعمل.

ج-على الرغم من دعواه، ولكن ربما هو عند الله كافر, ولا صحة لدعواه الأيمان على الرّغم من صحة إجراء أحكام المؤمنين عليه لظاهر قوله وعمله. وبهذا الاستدلال أبطل مقولة المرجئة, وعلى هذا الأساس وقف أئمة أهل البيت (عليهم السلام) موقفاً حازماً من فكرة الإرجاء التي اجتاحت الفكر الإسلامي في تلك الفترة المعاصرة لهم [41] .

المبحث الرابع

موقف مدرسة أهل البيت من أثر الإرجاء على فكر الفرد والمجتمع

أولا: أقوال أئمة أهل البيت من خطر الإرجاء على الفرد والمجتمع

عقيدة التوحيد والإيمان بها ضرورة لا يستغني عنها الإنسان ليستكمل شخصيته و يحقق إنسانيته , كانت الدعوة إلى هذه العقيدة أول شيء قام به الرسول (ﷺ) لتكون حجر الزاوية في بناء الأمة المسلمة, وإذا سيطرت العقيدة أثمرت الفضائل الإنسانية العليا من الشجاعة والكرم و السماحة والطمأنينة و التضحية [42] .

وبهذه المعاني نطق القران الكريم بقوله تعالى: **(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء*تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)** .[43]

فالإيمان هو ما وقر في القلب و صدقه العمل, معيباً على الذين فهموا أن الإيمان حركة في اللسان فقط. , قال تعالى : **(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)** [44]

وتقر المرجئة على أن الإيمان عبارة عن الإقرار باللّسان أو الإذعان بالقلب, وهذا يكفي في اتصاف الإنسان بالإيمان و لو صحَّ ما نسب اليهم (من عدم العقاب على المعاصي)[45].

وهذا يؤدي الى نهج الانحلال الأخلاقي وإنكار القيم الروحية, بحجة انه يكفي في اتصاف الإنسان بالإيمان و انسلاكه في سلك المؤمنين , الإقرار باللسان أو الإذعان بالقلب, و لا نحتاج وراء ذلك إلى شيء من الصوم و الصلاة, ولا يضره شرب الخمر و فعل الميسر وبالتالي يستهين الإنسان العاصي بالفرائض والسنن التي شرعها الله سبحانه لما فيه صلاح الناس وسعادتهم, وتعطيل الحدود, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, و لو قدِّر لهذه الفكرة أن تسود في المجتمع, لم يبق من الإسلام إلا رسمه, ومن الدين إلا اسمه, ويكون المتدين بهذه الفكرة كافراً واقعياً اتخذ هذه الفكرة واجهة لما يكن في ضميره [46]

ونذكر بعض من اقوال اهل البيت من خطر الارجاء على الفرد والمجتمع:

1- أدرك أئمة أهل البيت (عليه السلام) خطورة الموقف و تداعياته, الأمر الذي حَدا بهم إلى تحذير أتباعهم من خطر المرجئة فقالوا : (بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم إليهم المرجئة) [47]

وقد جاء في شرح هذا الحديث أي علومهم في شرخ شبابهم بل في أوائل إدراكهم و بلوغهم الّتميز من الحديث ما يهتدون به إلى معرفة الأئمة (عليه السلام) والتشيع قبل أن يغويهم المخالفون ويدخلون في ضلالتهم, فيُعسر بعد ذلك صرفهم عن ذلك [48] .

2- ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه سال عن قوم يعملون بالمعاصي و يقولون نرجو , فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت, فقال(عليه السلام) :(هؤلاء قوم يترجحون في الأماني , كذبوا ليسوا براجين, إن من رجا شيئاً طلبه , ومن خاف من شيء هرب منه) [49].

3- في حديث لرسول الله (ﷺ)لابنته فاطمة (عليها السلام) يكرس فيه حدود المسؤولية الجزائية للفرد والمجتمع نابذاً ورائه معاني التفاخر بالنسب والقرابة : يا فاطمة اعملي لما عند الله فاني لا اغني عنك من الله شيئاً [50]

4- عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قال:(من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) [51]

وفكرة الإرجاء تضر بالفرد و المجتمع و إنما خصص الإمام (عليه السلام) منهم الشباب, لكونهم سريعي التقبل لهذه الفكرة لما فيها من إعطاء الضوء الأخضر لاقتراف الذنوب والانحلال الأخلاقي و الانكباب وراء الشهوات مع كونهم مؤمنين و لو صح ما ادعته المرجئة من الإيمان و المعرفة القلبية, و المحبة لإله العالم , لوجب أن تكون لتلك المحبة القلبية مظاهر من الحياة , فلو كان عارفا بالله , محبا له , لاتبع أوامره ونواهيه وتجنب ما يسخطه و يتبع ما يرضيه, فما معنا هذه المحبة للخالق وليس لها اثر في حياة المحب [52] .

5- أورد الإمام الصادق (عليه السلام) الإشارة إلى التأثير الذي يتركه الحبّ والوّد في نفس المحب من خلال كلامه (عليه السلام) حيث قال: (ما أحب الله عز وجل من عصاه) ثم انشد قائلا:

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع [53]

فسلوك الإنسان وتصرفاته في الحياة مظهر من مظاهر العقيدة, فإذا صلحت العقيدة صلح السلوك واستقام, وإذا فسدت العقيدة, فسد السلوك و اعوج [54] .

ثانيا: الجوانب الفكرية للإرجاء واثرها في هدم الاسلام نذكر منها :

أولا: الجانب العقائدي:

الإرجاء يؤدي إلى ارتكاب كل فعل يشكل خطورة واضحة يؤثر على عقيدة المسلم , ويسهل الوقوع في كل عمل يترتب عليه ضعف بين في إيمانه و إقراره , وهو أن المعتقد بصوابيّة فكر المرجئة يهون عليه ترك الإخلاص والصدق في العمل _ وهذا مقتضى خطابهم العقائدي_ على حين يقول الله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء) [55]

وترى المرجئة ان المسلم انه يدخل الجنة حتما من غير عذاب ولا عقاب فانه لا يجد ضيراً في الرياء والنفاق والحمية لغير دين الله تعالى و عدم القبول بقضائه ونسيان الله تعالى والدار الآخرة والرضا بالحياة الدنيا.

فآثار رأي المرجئة لا تقف عند هذا الحد, بل تتعداه إلى السماح و التشجيع لتأييد الأخلاق الغربية والتأثر بحضارته الاجتماعية ودفع الناس إلى تقليدهم في كل صغيرة وكبيرة, ظانين بذلك وصولهم إلى ذروة التقدم, ورفعة التطور , دون أي مقارنة مع شريعة الإسلام ودون أي تفحص وتحليل [56] .

ونرى الإيمان وأثره العملي واضحاً على أخلاق المؤمن وسلوكه, لأنه يتسلح بالإيمان و يسلك سلوكاً يرتكز على الثوابت الأخلاقية وقواعد السلوك السَّوي, وكلما كمل إيمان الفرد كلما حسنت أخلاقه, وتكاملت فضيلته , وفي الحديث

الشريف قوله (ﷺ): (وأكمل المؤمنين أيمانا أحسنهم أخلاقا ...) [57]، ونظراً لوجود هذه العلاقة بين الإيمان والأخلاق نجد التوجيهات الأخلاقية تحتل حيزاً كبيراً من التعاليم الدينية .

نجد إن الأفراد الذين يعيشون في مجتمعات بعيدة عن نور الإيمان تغلب عليهم سمَةُ الانحطاط الخلقي , ذلك لان الحياء فرع الإيمان , بل في التعبير النبوي كما في قوله (ﷺ):(الحياء والإيمان في قرن واحد, فإذا سلب احدهما تبعه الآخر)[58]، فضلاً عن الإيمان يوجه الفرد نحو العمل والكسب الحلال ويحذره من التكاسل والاتكال على الآخرين , فمن وصايا الإمام الصادق (عليه السلام) للمسلمين عامة ولشيعته خاصة , قوله: (لا تكسلوا في طلب معايشكم, فان آباءنا قد كانوا يركضون فيها ويطلبونها) [59] .

وقد ترجم هذا الإمام العظيم وصيته الذهبية هذه إلى سلوك مثالي , فعن التفضيل بن أبي مرة قال : دخلنا على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو يعمل في حائط له فقلنا : جعلنا الله فداك , دعنا نعمل لك , أو تعمله الغلمان ؟ قال(لا, دعوني فاني اشتهى إن يراني الله عز وجل اعمل بيدي و اطلب الحلال في أذى نفسي) [60].

في هذا النص يجسد لنا (عليه السلام)الإمام بسلوكه المثالي مبدأ القدوة الحسنة ,الذي هو احد الأساليب التربوية التي يتبعها أهل البيت (عليه السلام) , ذلك أن (القدوة الحسنة والمثال الفعلي – أي التأثير دون إقناع منطقي – تقوم بدور كبير في تكوين الاتجاهات : فالأفعال أعلى صوتاً من الأقوال , وإيحاء السلوك أقوى من إيحاء الألفاظ .[61]

ثانيا: الجانب التشريعي:

فتحت المرجئة باب التساهل في ارتكاب الحرام على مصراعيه، ولا يبالي المعتقد بصوابه في الوقوع في الربا والغش في البيع والتجارة، ولا يجد خوفاً في التهاون في دفع زكاة أمواله وصدقاته، ولا يكن ورعاً في طعامه وشرابه ولباسه، وان أُخذ هذا الرأي بنظر الاعتبار والقبول يعني به إباحة. [62]

استبدال عقوبة القطع للسارق , والجلد والرجم للزاني بأي عقوبة أخرى - هذا إذا لم يتم تعطيلها أصلا – يكون مؤداها بمثابة مؤدى العقوبتين المشرعتين الماضيتين [63].

وخلاصة القول إن من آثار رأي المرجئة في الجانب التشريعي الإسلامي انه دعوة لاستباحة جميع المحرمات والدعوة إلى شيوعية النساء والأموال , وان قبولنا لرأي المرجئة يجعلنا نقرر بصراحة قبول نظرية فرويد الجنسية الإباحية [64]

فالإيمان الحقيقي الصادق هو الذي يمد النفس بقوة ضبط ذاتية تتمكن من خلالها عدم الوقوع في ارتكاب ما حرم الله , وتكن له السيطرة على كتمان المصائب والهموم والأمراض وأعمال الخير خوفا من الرياء, وقد امتدح الله تعالى أولئك الذين يسيطرون على أنفسهم فيكظمون غيظهم : {..... وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ.....} [65]

فالإيمان هو ما يكون تأثيره بالغاً في ضبط سلوك المؤمن فلا يقول شيئا بسخط الله عز وجل

ثالثا: الجانب الروحاني:

رأي المرجئة في هذا الجانب يفتحون لنا طريق الوقوع في الكبرياء والعجب و الطمع والخوف من الفقر وتعظيم الأغنياء لغناهم و الحرص على الدنيا و التنافس فيها والمباهاة بها و يحبّذ الاشتغال بعيوب الخلق عن عيوب النفس وحب النفس وحب المدح بما لا ولم يفعله الإنسان, وسؤ الظن بالمسلم و الفرح بالمعصية وعدم الوفاء بالعهد وترك السنة وكتم العلم [66] .

ويحّبذ الاسترسال في المعاصي وسوء الأدب والأخلاق مع الاتكال على الرحمة كما أن المعتقد بهذا الرأي لا يلتفت إلى مدى رقة قلبه ومرارة قساوته, ولا ينظر إلى خطورة تركه وإهماله المباشرة بالعمل الروحاني الإسلامي , ولا يبالي في عيوبه وإمراضه النفسية وأوجاعه القلبية [67] .

وعليه فان الأعمال الصالحة التي يكون لها منشأ روحاني وأساس إيماني ثابت في أعماق قلب صاحبها ، تشبه الشجرة النضرة التي تمتد جذورها في أعماق التربة , وتستمد حيويتها وطراوتها من الغذاء الذي تتناوله عن طريقها, أما الأعمال الصالحة التي لا تملك أساساً إيمانياً ثابتاً, بل يكون منشؤها الرّياء والعجب والتظاهر أمام الناس أو لعادة اجتماعية , فإنها لا تبقى ثابتة أبداً بل هي متعرضة للزوال أمام ابسط عامل مخالف [68] .

فالإسلام لا يقيم العمل من خلال النظر إلى الجانب الإنتاجي في حدود الكم بعيدا عن الجانب القيَمي في الجانب الأخلاقي في ما هو الصدق والأمانة والنزاهة وصولاً إلى استحضار النّية في إبراز غاية العمل والداعي إليه ,مما يثير في الذهن ضرورة صفاء النفس ونقائها وسلامتها في ما هي الغاية والقصد النظيف المحرك نحو العمل, فيحصل الإنسان معه على مردود العمل في جانب العطاء الإلهي دون أن يتجشم عناءً أو يقدم جهداً ليكون لخفقة القلب المتألمة والكلمة الحانية والدمعة المواسية أجرها اللا مقطوع في إشاعتها ثقافة

التواصل والتراحم والشعور الإنساني المتبادل وقد جاء عن رسول الله (ﷺ): (إنما الأعمال بالنيات...) [69] .

تعبيراً عن الجانب القصدي ومرامي الشريعة في إلزاماتها وتكاليفها التي تحاول من خلالها إصلاح الباطل وبناء الذّات وتطهيرها من الشوائب دون النظر إلى المردود الخارجي , فالإسلام يهتم بدوافع العمل لا بمنافعه ويرى انه يستمد قيمته من الدوافع لا من المنافع فلا عمل إلا بنّية و ما لم تتوفر النية الصالحة لا يكون العمل صالحاً مهما كانت منافعه التي نشأ عنه [70] في مقابل من لا يرى للأخلاقية أو للقيَم أيّة مدخليه في تقييم العمل والله تعالى يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) [71] .

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): (إنما الأجر في القول باللسان , والعمل بالأيدي والأقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النّية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة) [72] وبذلك تتحول التربية العملية إلى مضمون ثقافي يملك الكثير من العناصر التي تحصّن الذات لتنهض من كبوتها وتستعيد هويتها في ظل انعدام القَيم وفراغ الروح [73] .

فالعمل المقترن بالإيمان هو الذي يوصل المؤمن إلى أعلى الدرجات وهذا ما صرّح به القران الكريم كما في قوله تعالى : (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) [74], وإذا كان الإيمان يمنح الشخصية الإيمان و الرؤية الصحيحة وسلامة التصور ونقاء الاعتقاد فان العمل الذي هو شعار المؤمن يفجّر طاقتها الإبداعية, فتنطلق في آفاق أرحب وتحيى حياة طيبة , يقول عز من قائل : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) [75]، فالإسلام لا يريد من المؤمن أن ينعزل عن الحياة ويكتفي بالإيمان المجرد الذي يقصده البعض وفق نظره القاصر على الاعتقاد القلبي أو التلفظ اللساني, وإنما يريد المؤمن إن يترجم إيمانه إلى عمل صالح يحقق النقلة الحضارية التي تتطلع إليها الأمة الإسلامية كأمة رائدة [76] .

ومن هنا ركّزت مدرسة أهل البيت (عليه السلام) على الثنائي الحضاري[77] ، المتمثل بالإيمان المقترن بالعمل، وفي هذا الصدد يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا تكن ممن يرجوا الآخرة بغير عمل ... يحب الصالحين ولا يعمل عملهم .....) [78] .

الخاتمة

بعد أن استكملت البحث بتوفيق من الله سبحانه وتعالى، الذي منَّ عليَّ بنعمته، أخلص إلى أبرز النتائج التي توصل اليها البحث وهي على النحو الاتي:

1- العقيدة الأساسية عند المرجئة عدم تكفير أي إنسان، ما دام قد اعتنق الإسلام ونطق بالشهادتين، مهما ارتكب من المعاصي، تاركين الفصل في أمره إلى الله تعالى وحده، لذلك كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية.

2- سوغت المرجئة أفعال الظالمين من خلال إمضاء أفعالهم المتمثّلة بقتل أبناء الرسول (ﷺ) من الأئمة الهداة وملاحقة أتباع أهل البيت أينما وجدوا، فالمرجئة جعلوا الظلمة القتلة مؤمنين موحّدين من أهل الجنة

3- الإيمان هو دعوى من العبد كسائر الدعاوي فيحتاج في قبولها وإتيانها إلى بيّنة, وبيّنة الإيمان هي النّية والقول والعمل, فتكون دعوة الإيمان هذه مقبولة من العبد من خلال القصد والنيّة وعمل الجوارح وتجري عليه أحكام الإسلام بظاهر القول والعمل.

4- إن الإسلام قد ربط بين الفرد والمجتمع بأوثق الروابط، بعد أن وضع المقومات الضرورية لكيان كلٍ منهما، ذلك الكيان الذي لا يمكن أن ينفصل عن كيان الآخر أو يحيا بدونه، ومن هنا وجب أن يعمل الفرد على تكميل نفسه كوسيلة للبلوغ بمجتمعه إلى الكمال، كما يجب أن يستكمل المجتمع كل عناصر الحيوية وطاقاتها ليفيض منها بدوره على كل فرد من أفراده فيضاً، عادلاً, متكافئاً, محققاً العدل الاجتماعي والوجود الإنساني.

5- أدراك أئمة أهل البيت (عليه السلام) خطورة الموقف و تداعياته, الأمر الذي حَدا بهم إلى تحذير أتباعهم من خطر المرجئة كون فكرة الإرجاء تضر بالفرد و المجتمع وهذه الفكرة لما فيها من إعطاء الضوء الأخضر لاقتراف الذنوب والانحلال الأخلاقي و الانكباب وراء الشهوات.

الهوامش:

1- ظ : أبن منظور: محمد بن مكرَّم (ت: 711 هـ). لسان العرب: مطبعة دار صادر، بيروت، ط1، (ب-ت- ط).: مادة رجا , 378/9 .
2- ظ: معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبي زيد ص:336
3- ظ : أبن منظور: محمد بن مكرَّم (ت: 711 هـ). لسان العرب: مادة رجا , 84/1 .
4- سورة التوبة: آية (106).
5- ظ : الرازي: فخر الدين بن عمر(ت: 604هـ): التفسير الكبير . ط : القاهرة – 1934م ,14/ 190-191 .
6- سورة الأعراف : آية (111).
7- ظ:الرازي : التفسير الكبير : 14 / 198 .
8- ابن منظور : لسان العرب : (مادة رجا)، 1 / 84 .
9- سورة الأحزاب : آية (51).
10- ظ: الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت: 393 هـ). تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ.: (مادة رجا) , 6 / 352 .
11- ، ظ : الطريحي: طريح بن محمد (1085 هـ) : مجمع البحرين : تح: احمد الحسيني : الناشر مكتب نشر الثقافة الإسلامية .(مادة رجا) , 1 / 77 .
12- ظ: الأشعري: علي بن إسماعيل (ت: 324هـ). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: تحقيق: هملون ريتر، مطبعة دار التراث العربي، بيروت، ط31، (ب-ت-ط).: /197 .
13- ظ: الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (ت: 548 هـ). الملل والنحل: تحقيق: محمد سيد كيلاني: مطبعة دار المعرفة، الناشر دار المعرفة، بيروت، 1404هـ.: 186 .
14- الرازي : أبو حاتم احمد بن حمدان(ت: 322هـ): الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :تح:عبد الله سلوم السامرائي, دار واسط للنشر – بغداد , ط 1982م , 262 – 263 .
15- ظ : أبن منظور: محمد بن مكرَّم (ت: 711 هـ). لسان العرب: , 4/5 .
16- ظ :الشيخ الجواهري: جواهر الكلام ,تح: الشيخ عباس القوجاني, دار الكتب الاسلامية – طهران,ج37-150
17- ظ:نادر: ألبير نصري: مدخل إلى الفرق الإسلامية السياسية والكلامية : م دار المشرق , الناشر المكتبة الشرقية – بيروت – 1989م , ط 3 / 33 .
18- ظ: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق:577/20، ظ : احمد أمين (ت: 1372هـ) : فجر الإسلام : 179 . ، ظ : القاضي النعمان: الفرق الإسلامية في الشعر الأموي, القاهرة - 1970/ 510.
19- هو الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب (ع) ويعرف والده بابن الحنفية أمه (خوله بنت جعفر الحنفية) وكان يكنى (أبا محمد) وكان من ظرفاء بني هاشم , أهل العقل منهم وكان يقدم على أخيه أبي هاشم في الفضل والهيبة . توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة (99هـ) أو (100هـ) . ظ : ابن حجر: احمد بن علي(ت: 852 هـ): تهذيب التهذيب: م حيدر أباد الركن ط1325هـ,320/1 .

20- ظ: الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت:748هـ): تاريخ الإسلام وطبقات الإعلام والمشاهير :ط القاهرة-1368 /358 .
21- ظ: الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد(ت : 356هـ) : الأغاني: شرح أ. علي مهنا وآخرون, م دار الكتب العلمية – بيروت , 1422, ط4 , 241/2 .
22- ظ: أمين: أحمد (ت: 1373هـ). فجر الإسلام: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الناشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 380هـ - 1961م./ 280.
23- ظ: الحوالي: سفر بن عبد الرحمن: ظاهرة الارجاء في الفكر الاسلامي، اطروحة دكتوراه ،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى،1405 هـ ، 111/1-121.
24- الشهرستاني: الملل والنحل: 1 / 186 .
25- ظ : الرّسي: القاسم ابن إبراهيم : العدل والتوحيد : تح : د . محمد عمارة , ط القاهرة – 1971 / 121 .
26- سورة التوبة: آية (106).
27- ظ: المقدسي: مطّهر بن طاهر(620هـ) : البدء والتاريخ : تح كلمان هوار : م شالون , ط 1916 , 5 / 144
28- ظ: البغدادي: عبد القادر بن طاهر(ت:429هـ): الفرق بين الفرق: 202
29- م : ن : 202 .
30 - ظ: الإسفراييني : أبو المظفر محمد بن الطاهر(ت: 471هـ) : التبصير في الدين : تح محمد الكوثري : القاهرة – 1955 / 90 .
31 - ظ: أبو البقاء: أيوب بن موسى(ت: 1096 هـ) : الكليات :تح محمد الصباغ :ط القاهرة – 1281هـ/350.
32- الكليني: الكافي ,6 /47. ظ: م.ن:2 /401, الحديث رقم (6).
33- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): كان عابداً ورعاً ، تقياً شجاعاً ، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويطلب بثارات الحسين (عليه السلام) ويدعو للرضا من آل محمد (ﷺ) وقد قتله هشام بن عبد الملك وصلبه على جذع نخلة, استشهد عام (120هـ), ظ: الخوئي: أبو القاسم الموسوي (1413هـ): معجم رجال الحديث : تح لجنة التحقيق : (ب-ت-ط),357/8.
34- ظ: بروكلمان: كارل :تاريخ الأدب العربي : طبعة القاهرة -1962م: 324/3 .
35- ظ: م : ن : 324/3
36- سورة فصلت: آية (6,7).
37 - ظ: الطبري: محمد بن جرير (ت: 310 هـ) تاريخ الأمم والملوك المشهوربـ (تاريخ الطبري) ، تحقيق: نخبة من العلماء الإجلاء، مطبعة مؤسسة الاعلمي، بيروت، قوبلت، على النسخة المطبوعة بمطبعة (بريل)، ليون، 1879م:2/479-492.
38- آل عمران : آية 183 .
39- الكليني: محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت:329 هـ),الكافي: تح علي اكبر غفاري: مطبعة حيدري, دار الكتب الإسلامية, آخوندي, ط3 ، 1388هـ.: 409/2 .
40- ظ. الصّدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (381 هـ). الخصال: تحقيق: علي أكبر غفاري، جماعة المدرسين، قم، (ب-ت-ط).:614/2.
41- الكليني: الكافي: 47/6.
42 - ظ:الشيخ سيد سابق: إسلامنا :دار الفكر للطباعة والنشر ، الموصل، العراق،1985م ، ط2، 36.
43 - سورة إبراهيم : آية (25,24).
44 - سورة الحجرات : آية (14).
45 - ظ: التفتازاني: مسعود بن عمر بن عبد الله (ت: 791هـ), شرح المقاصد: تحقيق عبد الرحمن عميرة: مطبعة الشريف الرضي،منشورات الشريف الرضي،ط1 ،1409هـ -1989م.: 229/2-238.
46 - سبحاني: جعفر مرتضى, بحوث في الملل والنحل: مطبعة الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط2، 1411هـ_1991م: 103/3.
47 -الكليني : الكافي : 6/ 46.الحديث رقم (5).
48 - الحر العاملي: محمد بن الحسن (ت: 1104هـ). وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) الإحياء التراث، قم ، مطبعة مهر، قم، ط2، 1414 هـ .: 62/18 وقد جاء الحديث بلفظ (أحداثكم) بدل (أولادكم).
49 -الكليني : الكافي : 68/2.
50 - ظ: ابن حيون المغربي: النعمان بن محمد بن حيون (ت: 363 هـ). شرح الأخبار: تحقيق: محمد الحسيني ألجلالي: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط1، 1409 هـ:237/2.
51 - ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبّة الله (ت: 656هـ). شرح نهج البلاغة: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: مطبعة منشورات مكتب آية الله المرعشي، الناشر دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1378هـ: 134/18.
52- ظ:سبحاني : بحوث في الملل والنحل :104/3.
53 - ظ: القمي:الشيخ عباس (1359هـ):سفينة البحار :م العلمية –النجف الاشرف ,طبعة 1327ه, 199/1.(مادة حَّبَ).
54 - ظ:العيساوي: علي حسين محمد (معاصر): الإيمان ماهيته وحقيقة عند فرق المتكلمين: 21.
55- سورة البينة :آية (5).
56- ظ:ثائر إبراهيم : الكبيرة والآثار المترتبة عليها عند المتكلمين، 262.

57- الكليني:الكافي :99/2. ، ظ:الحر العاملي: الوسائل: 148/12.
58- الهندي : كنز العمال :120/1,حديث رقم (5766) .
59 - الصّدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (381 هـ). 137,من لا يحضره الفقيه: علي أكبر غفاري، جماعة المدرسين، قم، (ب-ت-ط):95/3.
60 - الصدوق: من لا يحضره الفقيه:99/3.
61 - ظ:احمد عزت :أصول علم النفس : م المكتب المصري الحديث –الإسكندرية , ط8-1970م /120.
62 - العلايلي :عبد الله: أين الخطأ (تصحيح مفاهيم ونظرة تجديد): م دار العلم للملايين , 1987م, ط1/ 77 ..
63 -ظ: م. ن/ 77.
64 - محمد : محمد حسين: حصوننا مهددة من داخلنا :م دار الإرشاد, بيروت, 1391هـ, ط3 /85-135.
65 -سورة آل عمران :آية (134).
66 - كاشف الغطاء :محمد بن الحسين بن علي (ت:1373هـ): مبادئ الإيمان : م دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت , لبنان, 1409هـ, ط1, 67-71.
67 - محمد :حصوننا مهددة : 85-135.
68 - فلسفي : محمد تقي : الطفل بين الوراثة والتربية :تعريب وتعليق : فاضل الحسيني الميلاني ,م الآداب ، النجف الاشرف ,1389هـ-1969م, ط2,430.
69 - البخاري: إسماعيل بن إبراهيم (ت: 256 هـ), صحيح البخاري: مطبعة دار الفكر، الناشر دار الفكر، بيروت، مطبعة دار الطباعة العامرة، استانبول، 1401هـ: 2/1.
70 - الصدر : محمد باقر (1400هـ): بحوث إسلامية :م السرور : الناشر مؤسسة الكتاب الإسلامي ,1424هـ-2004م, ط, 32.
71 - سورة الأنفال : آية (24).
72- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة : 168/18.
73- غسان عبد الله : منهج الأئمة في السلوك والعمل : جريدة بيانات :العدد 238 لسنة 2008م /4 .
74- سورة طه :آية (75).
75- سورة النحل : (97).
76- مركز الرسالة : الإيمان والفكر وأثارهما على الفرد والمجتمع , م ستاره - قم , الناشر مركز الرسالة _قم , 1419هـ, ط1/28.
77- مركز الرسالة : الإيمان والكفر:29.
78- صبحي الصالح: شرح نهج البلاغة: لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، تحقيق: صبحي الصالح، ط1، بيروت، 1387هـ - 1967م. :497 ، حكم (150).

المصادر والمراجع

القران الكريم

1- ابن أبي الحديد: عبد الحميد بن هبّة الله (ت: 656هـ). شرح نهج البلاغة: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: مطبعة منشورات مكتب آية الله المرعشي، الناشر دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1378هـ.

2- ابن حجر: احمد بن علي(ت: 852 هـ): تهذيب التهذيب: م حيدر أباد الركن .ط1325هـ

3- ابن حيون المغربي: النعمان بن محمد بن حيون (ت: 363 هـ). شرح الأخبار: تحقيق: محمد الحسيني ألجلالي: مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط1، 1409 هـ.

4- ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق:577/20، ظ : احمد أمين (ت: 1372هـ) : فجر الإسلام : 179 . ، ظ : القاضي النعمان: الفرق الإسلامية في الشعر الأموي, القاهرة – 1970.

5- أبن منظور: محمد بن مكرَّم (ت: 711 هـ). لسان العرب: مطبعة دار صادر، بيروت، ط1، (ب-ت- ط).

6- أبو البقاء: أيوب بن موسى(ت: 1096 هـ) : الكليات :تح محمد الصباغ :ط القاهرة – 1281هـ.

7- احمد عزت :أصول علم النفس : م المكتب المصري الحديث –الإسكندرية , ط8-1970م

8- الإسفراييني : أبو المظفر محمد بن الطاهر(ت: 471هـ) : التبصير في الدين : تح محمد الكوثري : القاهرة – 1955 .

9- الأشعري: علي بن إسماعيل (ت: 324هـ). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: تحقيق: هملون ريتر، مطبعة دار التراث العربي، بيروت، ط31، (ب-ت-ط).

10- الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد(ت : 356هـ) : الأغاني: شرح أ. علي مهنا وآخرون, م دار الكتب العلمية – بيروت , 1422, ط4 .

11- أمين: أحمد (ت: 1373هـ). فجر الإسلام: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الناشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 380هـ - 1961م.

12- البخاري: إسماعيل بن إبراهيم (ت: 256 هـ), صحيح البخاري: مطبعة دار الفكر، الناشر دار الفكر، بيروت، مطبعة دار الطباعة العامرة، استانبول، 1401هـ.

13- بروكلمان: كارل :تاريخ الأدب العربي : طبعة القاهرة -1962م: 324/3 .

14- البغدادي: عبد القادر بن طاهر(ت:429هـ): الفرق بين الفرق.

15- التفتازاني: مسعود بن عمر بن عبد الله (ت: 791هـ), شرح المقاصد: تحقيق عبد الرحمن عميرة: مطبعة الشريف الرضي،منشورات الشريف الرضي،ط1 ،1409هـ -1989م.

16- الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت: 393 هـ). تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ.

17- الحر العاملي: محمد بن الحسن (ت: 1104هـ). وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) الإحياء التراث، قم ، مطبعة مهر، قم، ط2، 1414 هـ .

18- الحوالي: سفر بن عبد الرحمن:ظاهرة الارجاء في الفكر الاسلامي،اطروحة دكتوراة،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى،1405 هـ

19- الخوئي: أبو القاسم الموسوي (1413هـ): معجم رجال الحديث : تح لجنة التحقيق : (ب-ت-ط).

20- الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت:748هـ): تاريخ الإسلام وطبقات الإعلام والمشاهير:ط القاهرة-1368.

21- الرازي : أبو حاتم احمد بن حمدان(ت: 322هـ): الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :تح:عبد الله سلوم السامرائي, دار واسط للنشر – بغداد , ط 1982م , 262 – 263 .

22- الرازي: فخر الدين بن عمر(ت: 604هـ): التفسير الكبير . ط : القاهرة – 1934م .

23- الَرسي: القاسم ابن إبراهيم : العدل والتوحيد : تح : د . محمد عمارة , ط القاهرة – 1971 .

24- سبحاني: جعفر مرتضى, بحوث في الملل والنحل: مطبعة الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط2، 1411هـ_1991م.

25- الشمري: ثائر إبراهيم خضير: الكبيرة والآثار المترتبة عليها عند فرق المتكلمين، رسالة ماجستير، العلوم الإسلامية، بغداد، 1419هـ .

26- الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (ت: 548 هـ). الملل والنحل: تحقيق: محمد سيد كيلاني: مطبعة دار المعرفة، الناشر دار المعرفة، بيروت، 1404هـ

27- الشيخ سيد سابق: إسلامنا :دار الفكر للطباعة والنشر ، الموصل، العراق،1985م ، ط2

28- صبحي الصالح: شرح نهج البلاغة: لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، تحقيق: صبحي الصالح، ط1، بيروت، 1387هـ - 1967م.

29- الصدر : محمد باقر (1400هـ): بحوث إسلامية :م السرور : الناشر مؤسسة الكتاب الإسلامي ,1424هـ-2004م.

30- الصّدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (381 هـ), من لا يحضره الفقيه: علي أكبر غفاري، جماعة المدرسين، قم، (ب-ت-ط).

31- الصّدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (381 هـ). الخصال: تحقيق: علي أكبر غفاري، جماعة المدرسين، قم، (ب-ت-ط).

32- الطبري: محمد بن جرير (ت: 310 هـ) تاريخ الأمم والملوك المشهوربـ (تاريخ الطبري) ، تحقيق: نخبة من العلماء الإجلاء، مطبعة مؤسسة الاعلمي، بيروت، قوبلت، على النسخة المطبوعة بمطبعة (بريل)، ليون، 1879م.

33- الطريحي: طريح بن محمد (1085 هـ) : مجمع البحرين : تح: احمد الحسيني : الناشر مكتب نشر الثقافة الإسلامية.

34- العلايلي :عبد الله: أين الخطأ (تصحيح مفاهيم ونظرة تجديد): م دار العلم للملايين , 1987م

35- العيساوي: علي حسين محمد (معاصر): الإيمان ماهيته وحقيقة عند فرق المتكلمين.

36- غسان عبد الله : منهج الأئمة في السلوك والعمل : جريدة بيانات :العدد 238 لسنة 2008م

37- فلسفي: محمد تقي.: الطفل بين الوراثة والتربية :تعريب وتعليق : فاضل الحسيني الميلاني ,م الآداب ، النجف الاشرف ,1389هـ-1969م, ط2.

38- القمي:الشيخ عباس (1359هـ):سفينة البحار :م العلمية –النجف الاشرف ,طبعة 1327ه

39- كاشف الغطاء :محمد بن الحسين بن علي (ت:1373هـ): مبادئ الإيمان : م دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت , لبنان, 1409هـ, ط1.

40- الكليني: محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت:329 هـ),الكافي: تح علي اكبر غفاري: مطبعة حيدري, دار الكتب الإسلامية, آخوندي, ط3 ، 1388هـ.

41- محمد: محمد حسين. حصوننا مهددة من داخلها: مطبعة الإرشاد، بيروت، ط3، 1319هـ.

42- معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبي زيد ,د.ت

43- مركز الرسالة : الإيمان والفكر وأثارهما على الفرد والمجتمع , م ستاره - قم , الناشر مركز الرسالة _قم , 1419هـ, ط1/28.

44- المقدسي: مطّهر بن طاهر(620هـ) : البدء والتاريخ : تح كلمان هوار : م شالون , ط 1916 .

45- نادر: ألبير نصري: مدخل إلى الفرق الإسلامية السياسية والكلامية : م دار المشرق , الناشر المكتبة الشرقية – بيروت – 1989م , ط 3 / 33

46- الهندي: علي بن حسام الدين(ت: 975 هـ). كنز العمال: تحقيق: بكر حيَّالي_ صفوة السقا، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، (ب-ت- ط).